# الجمال وأثره في الحياة الدعوية

**د . طالب بن أحمد الهمامي**
**أستاذ مساعد بكلية العلوم والآداب بشرورة**

ملخص البحث:

تضمن البحث تمهيداً وثلاثة مباحث وخاتمة.

تكلم في التمهيد عن: تعريف الجمال لغة واصطلاحاً، محبة الله تعالى للجمال.

وتناول المبحث الأول: أصناف الجمال الإنساني في القرآن والسنة مقسما لها إلى جمال ظاهري، وجمال باطني.

وتناول المبحث الثاني: آثار الجمال الإيجابية في الدعوة والسلوك، في حياة الداعية، في حياة المدعوين.

وفي المبحث الثالث تناول: الآثار السلبية للجمال في الدعوة والسلوك، وهي: الإعجاب والغرور والمكابرة، والوقوع في مستنقع الرذائل.

وكان من أهم نتائج البحث ما يلي:

أولاً: أن الجمال الظاهري والباطني مما دعت إليه الشريعة المطهرة بنصوصها ومقاصدها وتطبيقاتها في الحياة لتأثيره في النفوس البشرية وامتلاكه أزمتها.

ثانياً: أن أعظم جمال يتصف به الإنسان في الدنيا هو حسن المعتقد وإخلاص التوحيد لله تعالى فهو الجمال والنضارة والعظمة والإبداع .

ثالثاً: أن سر قبول الدعوة وتأثيرها في الآخرين يكون بقدر قوة اتصاف حامليها من الدعاة والمصلحين للقيم الجمالية في شخصياتهم وتعاملاتهم ومسالكهم.

رابعاً: أن الآثار السلبية للقيم الجمالية لا يمكن أن توجد إلا عند أهل النفوس السقيمة والعقول المريضة والفطر المنتكسة وأهل الأهواء والشبهات.

الكلمات الدلالية:

الجمال–أثر–الحياة–الدعوية

## المقدمة

الحمد لله الذي صور الإنسان وأبدعه ،وأحسن هيئته وعدله، جعل فيه مواطن الجمال والإبداع، وفاوت بين خلقه في الحسن والقبح، قال جل وعلا : ژ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ژ [1].

وصلى الله وسلم على أجمل الخلق خَلْقاً وخُلُقاً، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه من حازوا جمال الدين والدنيا، وتسنموا راية الحسن القصوى، والإبداع الأكبر، فكانوا شامة بين الناس، بهم يهتدى، وهم قدوة لمن اقتفى، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

يتميز العنصر البشري بأن الله أودع فيه من الجمال والحسن مالم يودعه في غيره من الكائنات؛ فالله – عز وجل - خلق آدم بيده ونفخ فيه من روحه واختاره خليفة له في أرضه، يسوسها بشرعه، ويحكمها بأوامره ومنهاجه، فسخر له جميع مافي السماوات والأرض تكريماً له وتشريفاً.

ولا شك أن الإنسان جميل في أصله، ويصل الجمال البشري إلى أعلى مستوياته بالإيمان بالله والتقيد بأحكام الشرع المطهر وآدابه، فتسمو الروح بجمال الإيمان، ويحيا الجسد بجمال الإيمان؛ لأن الله جميل يحب الجمال.

وترسيخ مبدأ الجمال في النفوس من الضرورة بمكان، بل هو أس الفضائل ومنبع الأخلاق الكريمة، وتصل النفس البشرية إلى أعلى المقامات في العبودية إذا اتخذت الجمال منهجاً وسلوكاً.

ولما للجمال من أهمية بالغة في الحياة البشرية في كل مناحي الحياة، أحببت المساهمة بأطروحة جمالية من ديننا العظيم، تبين جانباً مهماً في الحياة الجمالية في الإسلام والدعوة إليه، ووسمتها بعنوان (الجمال وأثره في الحياة الدعوية) وقد تضمن تمهيداً ومبحثين وخاتمة.

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الجمال لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: محبة الله تعالى للجمال.

المبحث الأول: أصناف الجمال الإنساني في القرآن والسنة وأهميتها في الحياة الدعوية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الجمال الظاهري.

المطلب الثاني: الجمال الباطني.

المبحث الثاني: آثار الجمال الإيجابية في الدعوة والسلوك، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآثار الإيجابية للجمال في حياة الداعية.

المطلب الثاني: الآثار الإيجابية للجمال في حياة المدعوين.

المبحث الثالث: الآثار السلبية للجمال في الدعوة والسلوك، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإعجاب والغرور والمكابرة.

المطلب الثاني: الوقوع في مستنقع الرذائل.

ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

سائلاً المولى الكريم أن يلهمنا رشدنا، ويرزقنا جمال الخَلْق والخُلُق والآداب والفضائل، وهذا جهد المقل فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله أن يعفو عني ويهديني سبل السلام، هو حسبي ونعم الوكيل.

الباحث..

**د . طالب بن أحمد الهمامي**

**أستاذ مساعد بكلية العلوم والآداب بشرورة**

---

([1]) سورة الانفطار آية رقم( ٧ – ٨ ).

التمهيد: نبذة مختصرة عن فلسفة الجمال:

**وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: تعريف الجمال لغة واصطلاحاً.**

الجمال لغة: ضد القبح. الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمع وعظم الخلق، والآخر حسن.[١] والجمال: الحسن. وقد جمل الرجل (بالضم) جمالاً فهو جميل، والمرأة جميلة، وجملاء أيضاً.[٢]

وله عدة مترادفات لغوية تبين معناه منها: الحسن، والبهاء، والنضارة، والتطهيم، والوسامة، وغيرها.[٣]

والجمال في الاصطلاح:

الجمال عند أهل الفلسفة : اتِّجاه يُعلي من شأن الجميل، ويجعل من قيم الجمال أعلى قيم الحياة، ويطلب الجميل لذاته لا لمنفعته، وبه يستطيع الإنسان أن يجعل ماحوله كله جميلاً بالتذوق الجمالي للأشياء.[٤]

وقيل: هو الوسامة، وهو أبلغ من الحسن؛ وذلك أنك إذا كررت النظر في الشيء الحسن وأكثرت التوسم له نقص حسنه عندك، والوسيم هو الذي تزايد حسنه على تكرير النظر.[٥]

وقال القرطبي – رحمه الله -:" الجمال يكون في الصورة وتركيب الخلقة، ويكون في الأخلاق الباطنة، ويكون في الأفعال.

فأما جمال الخلقة فهو أمر يدركه البصر ويلقيه إلى القلب متلائماً، فتتعلق به النفس من غير معرفة بوجه ذلك ولا نسبته لأحد من البشر.

وأما جمال الأخلاق فكونها على الصفات المحمودة من العلم والحكمة والعدل والعفة، وكظم الغيظ وإرادة الخير لكل أحد.

وأما جمال الأفعال فهو وجودها ملائمة لمصالح الخلق وقاضية لجلب المنافع فيهم وصرف الشر عنهم. وجمال الأنعام والدواب من جمال الخلقة، وهو مرئي بالأبصار موافق للبصائر".[٦]

والجمال مفهوم نسبي تتفاوت معاييره من شخص لآخر، ومن بيئة لأخرى، كما تتفاوت درجاته بين البشر ما بين جمال خلاب يسلب الألباب، ودمامة قبيحة تثير الاشمئزاز وربما الرعب.[٧]

ومن هنا يتبين لنا أن مفهوم الجمال كمصطلح يصعب تحديده لاختلاف الناس في معاييره.

وما يتناسب مع بحثي من تعاريف الجمال هو: الشخصية الدعوية التي اكتملت فيها معالم الحسن والجمال الخلقي والخُلقي ويترك أثراً في النفوس، ونحن في دراستنا هذه نبين هذه المعالم وأثرها في الحياة الدعوية سلباً أو إيجاباً.

**المطلب الثاني: محبة الله تعالى للجمال.**

من استقرأ كتاب الله تعالى يتبين له أن القرآن الكريم استعمل لفظ "الجمال" في عدة آيات قرآنية واحدة منها بصيغة المصدر، والباقي كلها صفة، وجميعها في مجال الجمال الباطني باستثناء قوله تعالى: ژ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ژ [النحل: ٦].

ومما يدل على محبة المولى عز وجل للجمال كظاهرة إنسانية يتخلق بها الإنسان مع ما أبدع الله فيه

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (١ /٤٨١ ).
(٢) انظر: الصحاح للجوهري (٤ /١٦٦١ ) .
(٣) انظر: المخصص ، لابن سيده (١ /٢٣٤ ) .
(٤) انظر: مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن، أميرة حلمي مطر(١٤ ).
(٥) انظر: الفروق اللغوية للعسكري(٢٦١ ).
(٦) تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي(١٠ /٧٠ – ٧١ ).
(٧) انظر: التربية الجمالية د. محمود الخوالدة، ومحمد الترتوري (١٧ ).

من الحسن وجمال المنظر، وشرفه على بقية المخلوقات، ما ذكره ابن القيم ـ رحمه الله ـ بقوله: ((إن الله جميل يحب الجمال))[1] يتناول جمال الثياب المسؤول عنه في نفس الحديث ويدخل فيه بطريق العموم الجمال من كل شيء كما في الحديث الآخر إن الله نظيف يحب النظافة[2]، وفي الصحيح إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً[3]، وفي السنن: "إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده"[4]، وفيها عن أبي الأحوص الجشمي قال: رآني النبي وعلي أطمار فقال: هل لك من مال؟ قلت: نعم. قال: من أي المال؟ قلت: من كل ما أتى الله من الإبل والشاة. قال: فلتر نعمته وكرامته عليك فهو سبحانه يحب ظهور أثر نعمته على عبده.[5] فإنه من الجمال الذي يحبه. وذلك من شكره على نعمه وهو جمال باطن فيحب أن يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة، والجمال الباطن بالشكر عليها، ولمحبته سبحانه للجمال أنزل على عباده لباساً وزينة تجمل ظواهرهم وتقوى تجمل بواطنهم. فقال: ژ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ژ [6] وقال في أهل الجنة: ژ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ژ [7] .فجمل وجوههم بالنضرة وبواطنهم بالسرور وأبدانهم بالحرير. وهو سبحانه كما يحب الجمال في الأقوال والأفعال واللباس والهيئة. يبغض القبيح من الأقوال والأفعال والثياب والهيئة فيبغض القبيح وأهله ويحب الجمال وأهله)).[8]

وهذا يدل على محبة الله سبحانه للجمال وتأثير الجمال في حياة الإنسان وفكره وسلوكه.

وليس ثمة دليل أقوى من أمر الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا الصحابي بإظهار نعمة الله عليه في الملبس والمظهر، وهذا يؤكد أن جمال الظاهر ينعكس على الباطن سلباً أو إيجاباً.

قال ابن القيم:((والمحبة لها داعيان: الجمال والجلال، والرب تعالى له الكمال المطلق من ذلك، فإنه جميل يحب الجمال، بل الجمال كله له، والإجلال كله منه، فلا يستحق أن يحب لذاته من كل وجه سواه)).[9]

فهذا منتهى الجمال وغايته فربنا جل وعلا هو الجميل الذي خلق الجمال فهو يحبه ويدعو إليه، فحري بمن أحب الله واتبع رضوانه أن يتلمس معاني الجمال في كل أحواله وشؤونه، وأعظمها إجلالاً وانبهاراً توحيد الباطن للمولى عز وجل وخضوع الظاهر وانكساره له، فبذلك يصل الإنسان إلى أعلى مراتب الجمال الظاهري والباطني مهما كان لونه وجنسه ووطنه.

المبحث الأول: أصناف الجمال البشري في القرآن والسنة، وأهميتها في الحياة الدعوية. **وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: الجمال الظاهري وفيه مسألتان:**

**المسألة الأولى: الجمال الخَلْقي:**

وهب الله عز وجل الإنسان أنواعاً من الجمال الخَلقي في كل معالم خلقه، كما قال عز وجل: ژ پ پ پ ٺ ٺ ٺ ٿ ژ [التين:٤]

وممن اتصفوا بالجمال الخلقي عبر القرون البشرية الطويلة أبو البشر آدم عليه السلام حيث خلقه الله

---

(1) أخرجه مسلم باب تحريم الكبر وبيانه رقم (٩١ ).

(2) أخرجه الترمذي في السنن باب ماجاء في النظافة رقم (٢٧٩٩ ) وقال الترمذي: " هذا حديث غريب، وخالد بن إلياس يضعف "، وضعفه الألباني، انظر:السلسلة الضعيفة رقم(٧٠٨٦ ).

(3) أخرجه مسلم في باب قبول الصدقة من الكسب الطيب رقم ( ١٠١٥ ).

(4) أخرجه مسلم باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها رقم (١٠١٥ ).

(5) أخرجه أحمد في مسنده رقم(٦٦٩٥ ) والترمذي في جامعه رقم(٢٨١٩ ) وقال الألباني حسن صحيح انظر: السلسلة الصحيحة للألباني (٣ /٢٨٠ ) رقم(١٢٩٠ ) .

(6) الأعراف:٢٥.

(7) الإنسان:١١.

(8) الفوائد لابن القيم(١٨٤ )

(9) الجواب الكافي، لابن القيم (٢٣٠ ).

بيده ونفخ فيه من روحه، فكيف لايكون جميلاً.[1]

قال ابن القيم:(( فلما تم خلق آدم عليه السلام في أحسن تقويم وأكمل صورة وأجملها، وكملت محاسنه الباطنة، بالعلم والحلم والوقار، وتولى ربه سبحانه خلقه بيده، فجاء في أحسن خلق، وأتم صورة، طوله في السماء ستون ذراعاً، قد ألبس رداء الجمال والحسن والمهابة والبهاء، فرأت الملائكة منظراً لم يشاهدوا أحسن منه ولا أجمل، فوقعوا كلهم سجوداً له، بأمر ربهم تبارك وتعالى))[2].

ثم جاء من بعده نبي الله يوسف بن يعقوب - عليه السلام – وجدته سارة زوجة إبراهيم - عليهم السلام - فقد أوتوا شطر حسن الدنيا.[3]

قال كعب الأحبار:" كان يوسف حسن الوجه جعد الشعر، ضخم العينين، مستوي الخلق، أبيض اللون، غليظ الساقين والساعدين والعضدين، خميص البطن، صغير السرة، وكان إذا ابتسم رأيت النور في ضواحكه، وإذا تكلم رأيت في كلامه شعاع النور، ينبهر بين ثناياه ولا يستطيع أحد وصفه، وكان حسنه كضوء النهار عند الليل، وكان يشبه آدم (عليه السلام) يوم خلقه الله وصوره ونفخ فيه من روحه قبل أن يصيب المعصية، ويقال: إنه ورث ذلك الجمال من جدّته سارة وكانت قد أعطيت سدس الحسن".[4]

وعن ربيعة الجرشي قال: «قسم الحسن نصفين، فبين سارة ويوسف نصف الحسن، ونصف الحسن بين سائر الناس».[5]

وممن اتصف بالجمال خليل الله إبراهيم عليه السلام كما جاء في الحديث:((أتانا شيخ حسن الهيئة))[6].

وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في جماله على صورة إبراهيم عليهم الصلاة والسلام.

ولكنه بأبي هو وأمي عليه الصلاة والسلام انتهت إليه رئاسة الجمال والحسن والبهاء والنضارة، فقد قال البراء بن عازب رضي الله عنه:( (كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم - أحسن الناس وجهًا وأحسنه خلقًا، ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير.

ولما سئل البراء أكان وجه النبي مثل السيف؟ قال: لا، بل مثل القمر)).[7]

ويقول حسان بن ثابت رضي الله عنه في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم:

وأحسن منك لم تر قط عيني .... وخير منك لم تلد النساء

خلقت مبرءاً من كل عيب ....كأنك قد خلقت كما تشاء.[8]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "لم يخرج إلينا نبى الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً، فأقيمت الصلاة، فذهب أبو بكر رضي الله عنه يتقدم. فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب، فرفعه، فلما وضح لنا وجه نبى الله صلى الله عليه وسلم ما نظرنا منظراً قط كان أعجب إلينا من وجه النبى صلى الله عليه وسلم حين وضح لنا. قال: فأومأ نبى الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى أبى بكر رضي الله عنه أن يتقدم، وأرخى نبى الله صلى الله عليه وسلم الحجاب، فلم نقدر عليه حتى مات".[9]

وقوله: " كأن وجهه ورقة مصحف " عبارة عن الجمال وحسن البشرة وماء الوجه كما قال فى الحديث الآخر: " كأن وجهه مذهبة "[10].

---

(1) ومما يدل على ذلك قوله تعالىژ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ژ ص:٧٥.

(2) إغاثة اللهفان، لابن القيم (٢ /٢٠١ ).

(3) أخرجه مسلم في باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات، وفيه: « ... فإذا أنا بيوسف، إذا هو قد أعطي شطر الحسن ... » رقم( ١٦٢ ) .

(4) انظر: تفسير الثعلبي،تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور،(٥ /٢٠٤ ) .

(5) أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب، باب ذكر فضيلة الجمال (١٦٥ ).

(6) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى: {واتخذ الله إبراهيم خليلا}رقم( ٣٣٦٤ ).

(7) أخرجه مسلم في باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان أحسن الناس وجهاً، رقم(٢٣٣٧ ).

(8) ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه (٢١ ).

(9) أخرجه البخاري في باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة رقم (٦٨١ ) ومسلم في باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر...رقم (٤١٩ ).

(10) أخرجه مسلم كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة رقم (١٠١٧ ).ومعنى مذهبة: معناه فضة مذهبة فهو أبلغ في حسن الوجه وإشراقه. وقيل: من الشيء المذهب، وهو المموه بالذهب، أو من قولهم فرس مذهب؛ إذا علت حمرته صفرة، لأنها

وقوله: " فلما وضح لنا وجهه ": أى ظهر، يقال: وضح الشيء إذا بان، وأوضحته أبنته، فوضح، ومنه: الوضح للصبح لبيانه، التشبيه بالشيء إنما يكون فيما اختص به ذلك الشيء، فالتشبيه بالقمر إنما هو فى النور والإضاءة، وبالغزال إنما هو فى الجيد، وببقرة الوحش إنما هو فى العين، والتشبيه بورقة المصحف من هذا القبيل رقة الجلد وصفائه من الدم لشدة المرض[١].

وعن جابر بن سمرة، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم، أشكل العين منهوس العقبين» قال: قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: «عظيم الفم»، قال قلت: ما أشكل العين؟ قال: «طويل شق العين»، قال: قلت: ما منهوس العقب؟ قال: «قليل لحم العقب»[٢].

وعن أنس بن مالك، أنه سمعه يقول: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط، بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء».[٣]

وهذا يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ الغاية في الحسن والجمال الخلقي، وبالمقارنة بينه وبين يوسف عليه السلام يبرهن أهل العلم بالنقول الصحيحة أن جمال رسولنا صلى الله عليه وسلم الخلقي كان أحسن من جميع الناس، فإن يوسف عليه السلام أعطي شطر الحسن الذي أوتيه نبينا عليه الصلاة والسلام ولكن الله ستر عن الصحابة رضي الله عنهم كثيراً من ذلك الجمال الباهر فإنه لوبرز لهم لم يطيقوا النظر إليه، بينما جمال يوسف عليه السلام لم يستر منه شئ، كما قال ذلك بعض المحققين[٤].

ويكفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدح والثناء مدح خالقه سبحانه جل وعلا بقوله: ژ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ژ [القلم:٤].

وممن اتصفوا بالجمال من الصحابة - رضي الله عنهم -:

١ ـ الحسن والحسين رضي الله عنهما:

كان فيهم شبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكفيهم هذا جمالاً وشرفاً وسؤدداً.

فأما الحسن بن علي رضي الله عنهما فهو الإمام، الشريف، الكامل، سبط رسول الله -صلى الله عليه وسلم - وريحانته من الدنيا، ومحبوبه.[٥]فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لم يكن فيهم أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي»[٦].

وأما الحسين بن علي رضي الله عنهما فكان شبيهاً بالنبي صلى الله عليه وسلم كما جاء عن أنس رضي الله عنه : «كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان مخضوباً بالوسمة».[٧]

٢ ـ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه:

قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أشبهت خلقي وخلقي».[٨]

وجاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله

---

أصفى لونا وأرق بشرة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢ / ١٧٣).

(١) انظر: شرح الأبى والسنوسى على صحيح مسلم ( ٢/ ١٧٥).

(٢) أخرجه مسلم في باب في صفة فم النبي صلى الله عليه وسلم وعينيه وعقبيه رقم (٢٣٣٩ ).

قوله في ضليع الفم كذا قاله الأكثرون وهو الأظهر قالوا والعرب تمدح بذلك وتذم بصغر الفم وهو معنى قول ثعلب في ضليع الفم واسع الفم وقال شمر عظيم الأسنان (ما أشكل العين) قوله في أشكل العينين قال القاضي هذا وهم من سماك باتفاق العلماء وغلط ظاهر وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب إن الشكلة حمرة في بياض العينين وهو محمود والشهلة حمرة في سواد العين (ما منهوس العقب) هكذا ضبطه الجمهور منهوس وقال صاحب التحرير وابن الأثير روي بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان ومعناه قليل لحم العقب كما قال]انظر:شرح مسلم النووي (١٥ /٩٣ ).

(٣) أخرجه مسلم في باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ومبعثه، وسنه رقم (٢٣٤٧ ).

(٤)انظر:فتح الباري لابن حجر(٧ / ٢١٠ ) وفيض القدير للمناوي(٢ /٤ ) ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح الملا علي القارئ( ١٧ /٩٤ ).

(٥) سيرأعلام النبلاء للذهبي (٣ /٢٨٠ ).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب رقم(٣٧٥٢ ).

(٧) أخرجه البخاري في باب مناقب الرسول صلى الله عليه وسلم رقم (٣٧٤٨ ).

(٨) أخرجه البخاري في كتاب باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان...رقم(٢٦٩٩ ).

عليه وسلم أفضل من جعفر.[١]

٣ ـ الفضل بن العباس رضي الله عنهما:

وكان جميلاً مليحاً وسيماً، ولا أدل على ذلك من حديث ظعن خثعم اللاتي كن ينظرن إليه لجمال صورته وبهاء طلعته:كما قال جابر بن عبدالله رضي الله عنهما:" وأردف الفضل بن عباس، وكان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيماً، فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن يجرين، فطفق الفضل ينظر إليهن، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل، فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر، فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل، يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر".[٢]

٤- دحية الكلبي ـ رضي الله عنه ـ:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(( ورأيت جبريل عليه السلام، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً دحية»[٣] كما جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ـ قال:(( كان دحية إذا قدم لم تبق معصر[٤] إلا خرجت إليه)).[٥]

وكان دحية مفرط الجمال وكان جبريل عليه السلام يأتي في صورته.[٦]

٥ - جرير بن عبد الله البجلي:

كان سيداً مطاعاً ملتجأ طوالاً بديع الجمال، صحيح الإسلام، كبير القدر.

قال - صلى الله عليه وسلم -: "على وجهه مسحة ملك"[٧].

وعن عمر - رضي الله عنه - قال: إنه يوسف هذِه الأمة.[٨]

روعة الجمال الخلقي:

بعد العرض السريع حول من اتصفوا بالجمال الخلقي فإنني أؤكد أن لبهاء الصورة ورونق المحيا وجلاء الطلعة بهجة في النفوس وروعة في المقابلة والحديث قال تعالى: ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ژ [يوسف:٣١]

وقال ابن القيم ـ رحمه الله -:"يقال جمال رائع فإن قيل ما سبب روعة الجمال ولأي شيء إذا رأى المحب محبوبه فجأة يرتاع لذلك ويصفر لونه ويبهت. قال الشاعر:

وما هو إلا أن أراها فجاءة ... فأبهت حتى لا أكاد أجيب

وكثير من الناس يرى محبوبه فيصفر ويرتعد قيل: هذا مما خفي سببه على أكثر المحبين فلا يدرون ما سببه. فقيل سببه أن الجمال سلطان على القلوب وإذا بدا راع القلوب بسلطانه كما يروعها الملك ونحوه ممن له سلطان على الأبدان. فسلطان الجمال والمحبة على القلوب وسلطان الملوك على الأبدان، فإذا كان السلطان الذي على الأبدان يروع إذا بدا فكيف بالسلطان الذي هو أعظم منه.

قالوا وأيضاً: فإن الجمال يأسر القلب فيحس القلب بأنه أسير ولا بد لتلك الصورة التي بدت له فيرتاع كما يرتاع الرجل إذا أحس بمن يأسره، ولهذا إذا أمن الناظر من ذلك لم تحصل له هذه الروعة. قال

---

(١) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١ /٣٣٠ ).

(٢) أخرجه مسلم باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم (١٢١٨ ).

(٣) أخرجه مسلم في حديث الإسراء رقم (١٦٧ )

(٤) المعصر: هي التي دنت من الحيض كأنها التي حان لها أن تنعصر وإنما خص المعصرلأنها إذا خرجت وهي محجوبة فما الظن بغيرها. انظر: الفايق في غريب الحديث للزمخشري (٢ /٤٤٠).

(٥) انظر: الإصابة لابن حجر(٢ /٣٢٢ ).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده رقم(١٤٥٨٩) .

(٧) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٣٥٩ - ٣٦٠) والبخاري في "الأدب المفرد" (٢٥٠) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٩١).

(٨) انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن ، (٢٠ /٤٣٥ ) . وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني، (١٦ /٢٨٢) . واعتلال القلوب للخرائطي (١٦٠).

الشاعر:

علامة من كان الهوى بفؤاده ... إذا ما رأى محبوبه يتغير".[1]

ومما يسلب الألباب في روعة الجمال وبهائه ما أنشده أبوالعباس أحمد بن يحيى ثعلب قوله:

خزاعية الأطراف مرية الحشى ... فزارية العينين طائية الفم

ومكية في الطيب والعطر كله ... تبدت لنا بين المقام وزمزم

لها خلق لقمان وصورة يوسف ... ونعمة داود وعفة مريم

ثم قال: ما رأيت أحسن ما قال، وصفها بها بما استحسن من كل قبيلة "[2]

ومن هنا فإن المنظر الحسن يروق لناظره جملة ولكنه يغفل عن دقائقه، فإذا أبدع المصور في التقاط الصورة الجميلة برز لنا في غاية الروعة والجمال.[3]

قال الراغب: الجمال نوعان أحدهما: امتداد القامة التي تكون عن الحرارة الغريزية فإن الحرارة إذا حصلت رفعت أجزاء الجسم إلى العلو كالنبات إذا نجم كلما كان أعلى كان أشرف في جنسه وللاعتبار بذلك استعمل في كل ما جاد في جنسه العالي والفائق وكثر المدح بطول القامة.

الثاني: أن يكون مقدوداً قوي العصب طويل الأطراف ممتدها رحب الذراع غير مثقل بالشحم واللحم.

قال أعني الراغب:" ولا نعني بالجمال هنا ما تتعلق به شهوة الرجال والنساء فذلك أنوثة. بل الهيئة التي لا تنبو الطباع عن النظر إليها، وهو أدل شيء على فضيلة النفس؛ لأن نورها إذا أشرق تأدى إلى البدن، وكل إنسان له حكمان أحدهما من قبل جسمه وهو منظره والآخر من قبل نفسه وهو مخبره، فكثيراً ما يتلازمان فلذلك فرع أهل الفراسة في معرفة أحوال النفس أولا إلى الهيئة البدنية، حتى قال بعض الحكماء: قل صورة حسنة تتبعها نفس رديئة، فنقش الخاتم مفروش الطين.[4]

وأركان الجمال البشري التي يستقي منها الإنسان جماله الظاهري عدة هي:

١ ـ الوراثة مثل: يوسف عليه السلام ورث الجمال من جدته سارة عليهم السلام.

٢ ـ المحافظة على الشباب.

٣ ـ الخلو من العاهات والأمراض.

٤ ـ النظافة والطهارة.

٥ ـ القواعد الصحيحة في التزين.

٦ ـ التحلي بالأخلاق الحسنة.

٧ ـ الشخصية الجذابة.[5]

---

([1]) روضة المحبين لابن القيم (٣٥ ).

([2]) انظر: اعتلال القلوب للخرائطي (١٦٩ ).

([3]) انظر: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب والنحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السَّراج( ).

([4]) انظر: فيض القدير للمناوي(١ /٢٣٧ ).

([5])انظر: الجمال البشري، عمر رضا كحالة (١٥).

**المسألة الثانية: جمال الهيئة واللباس.**

اللباس الجميل مما يفتخر به العرب قديماً وفيه راحة للنفس، وقد يصل باللابس له إلى مرحلة الزهو والعجب.

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " البسوا من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم)).[١]

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب البياض ويلبس الثياب البيضاء كما جاء عن أبي ذر رضي الله عنه أن أبا ذر رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض...)).[٢]

وقال ابن عباس – رضي الله عنهما - أنه مباح للرجل اللباس من الحسن، والجمال في جميع أموره إذا سلم قلبه من التكبر به على من ليس له مثل ذلك من اللباس.[٣]

وجاءت سنة النبي صلى الله عليه وسلم شاهدة على مشروعية التجمل باللباس الحسن في الجمع والأعياد واستقبال الوفود والمناسبات، ففي حديث البراء رضي الله عنه قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعاً، وقد رأيته في حلة حمراء، ما رأيت شيئا أحسن منه» [٤]

والداعية إلى الله من أكثر الناس مخالطة للناس في مناسباتهم الخاصة والعامة فحري به الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم.

وعن سواد بن عمرو الأنصارى أنه قال: ((يا رسول الله، إنى رجل حبب إليّ الجمال وأعطيت منه ماترى حتى ما أحب أن يفوقنى أحد فى شراك نعلي، أفمن الكبر ذاك؟ قال: لا، ولكن الكبر من بطر الحق وغمص - أو غمنص الناس))[٥] .

وهذا يدل على اهتمام الإسلام بجمال الهيئة واللباس وتحري التواضع وعدم الكبر والخيلاء في ذلك.

ومن حديث عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما - أن النبى عليه الصلاة والسلام قال للذى سأله عن حبه لجمال ثيابه وشراك نعله: هل ذلك من الكبر؟ فقال عليه الصلاة والسلام (لا، ولكنّ الله جميل يحب الجمال)[٦] .

قال الطبرى – رحمه الله -: ... من أحب لبس الثياب ليتعظم به من سواه من الناس ممن ليس له مثله، فاختال به عليهم واستكبر، فهو داخل فى عدة المستكبرين فى الأرض بغير الحق، ولحقته صفة أهله وإن أحب ذلك سروراً لجودته وحسنه غير مريد به الاختيال والتكبر فإنه بعيد المعنى ممن عناه الله تعالى بقوله ژ ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ژ [القصص:٨٣]. بل هو ممن قد أخبر الله تعالى أنه يحب ذلك من فعله.[٧]

وقال رجل[٨] ": إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنةً. قال عليه الصلاة والسلام : " إن الله جميل[٩] يحب الجمال "[١٠].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند رقم (٣٤٢٦ )وأبوداود في السنن رقم (٣٨٧٨ ) والترمذي في جامعه رقم (٩٩٤ ) وصححه ابن حبان في صحيحه رقم (٥٤٢٣ ) والضياء المقدسي في المختارة رقم (٢٠٤ ).

(٢) أخرجه البخاري كتاب اللباس باب الثياب البيض رقم (٥٨٢٧ ).

(٣) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال(٩ /٧٩ ).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب اللباس باب الثوب الأحمر رقم (٥٨٤٨ ) وقال ابن القيم – رحمه الله -:" وفي جواز لبس الأحمر من الثياب والجوخ وغيرها نظر. وأما كراهته فشديدة جدا، فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه لبس الأحمر القاني، كلا لقد أعاذه الله منه، وإنما وقعت الشبهة من لفظ الحلة الحمراء، والله أعلم". انظر: زاد المعاد لابن القيم (٥٢).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده رقم (٣٧٨٩).

(٦)أخرجه مسلم باب تحريم الكبر وبيانه رقم (٩١ ).

(٧) انظر: شرح ابن بطال على البخاري(٩ /٧٩ ).

(٨) الرجلُ: مالك بن مُرَّارة الرهاوى.انظر: إكمال المعلم للقاضي عياض(١ /٣٥٩ ).

(٩) قال القاضى: ذكر أبو القاسم بن هوازن القشيرى: أن جميلاً بمعنى جليل، وحكى الخطابى: أنه بمعنى ذى النور والبهجة، أى مالكها وربها، وذكر أبو بكر الصوفى أن معناه: جميل الأفعال بكم والنظر لكم، يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل، ويشكر عليه، فهو يحب الجمال منكم، أى التجمل فى قلة إظهار الحاجة إلى غيره.
انظر: اكمال المعلم للقاضي عياض (١ /٣٦٠).

(١٠) سبق تخريجه( ).

قال المناوي:"الحديث يعارضه حديث البس الخشن من الثياب وحديث تمعددوا واخشوشنوا[1]. قلت: لا، فإن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم طبيب الدين وكان يجيب كلاً بما يصلح حاله، فمن وجده يميل إلى الرفاهية والتنعم فخراً وكبراً يأمره بلبس الخشن، ومن وجده يقتر على نفسه ويبالغ في التقشف مع كونه ذا مال يأمره بتحسين الهيئة والملبس، فلا ينبغي لعبد أن يكتم نعمة الله تعالى عليه ولا أن يظهر البؤس والفاقة بل يبالغ في التنظيف وحسن الهيئة وطيب الرائحة والثياب الحسنة اللائقة. ولله در القائل:

فرثاث ثوبك لا يزيدك زلفة. . عند الإله وأنت عبد مجرم

وبهاء ثوبك لا يضرك بعد أن. . تخشى الإله وتتقي ما يحرم".[2]

ومن هذا المنطلق يتبين لنا أن جمال الهيئة واللباس مماحث عليه الإسلام وله تأثير كبير في الدعوة إلى الله وإسداء النصح للآخرين.

فينبغي على الداعية الاهتمام بلباسه والحرص على هندامه فله أثر كبير على نفسية الداعية أولاً ثم على نفوس المدعوين.

المسألة الثالثة: جمال الصوت.

من أصناف الجمال الظاهري جمال الصوت وحسن التغني بالقرآن والأذان فله أثر كبير في الدعوة إلى الله كما دلت على ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه كان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي أن يتغنى بالقرآن».[3]

قوله: «ما أذن الله لشيء كأذنه»، يعني: ما استمع لشيء كاستماعه، والله لا يشغله سمع عن سمع، يقال: أذنت للشيء آذن أذناً بفتح الذال: إذا سمعت له، قال حبيب بن أبي ثابت في قوله سبحانه وتعالى: {وأذنت لربها} أي: سمعت: يريد: سمع الطاعة» ومعنى «التغني» هو تحسين الصوت وتحزينه، لأنه أوقع في النفوس، وأنجع في القلوب».[4]

فرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس صوتاً بالقرآن وأحسن الناس أداء في القراءة لأن القرآن عليه أنزل والقرآن هو خلقه صلى الله عليه وسلم.[5]

فما أعجب أثر الداعية حسن الصوت بالقراءة في المدعوين فله ميزة خاصة وأثر في النفوس والأسماع، فكثير ممن هداهم الله إلى الإسلام بسبب مقطع صوتي لقارئ للقرآن حسن الصوت أخذ بلباب قلبه وكان أول ما وقر الإيمان فيه وبه تغيرت حياته وتبدلت أحواله، فهو أسلوب جميل من أساليب الدعوة إلى الله ونشرها بين الناس.

عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه رضي الله عنه، قال: " سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية:ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ[الطور: ٣٥ –٣٧]

قال: كاد قلبي أن يطير.[6]

---

[1] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (٢٦٣٢٣) .

[2] فيض القدير للمناوي،(١ /٢٣٥ ) .

[3] أخرجه البخاري كتاب باب رقم ( ٥٠٢٣) ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن رقم (٧٩٢ ).

[4] انظر: شرح السنة للبغوي (٤ /٤٨٥ ).

[5] شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٢ / ١٢٤٨ ).

[6]أخرجه البخاري رقم (٤٨٥٤).

**المطلب الثاني: الجمال الباطني وفيه مسألتان:**

**المسألة الأولى: جمال الأخلاق.**

**الجمال الباطني** هو: النشاط العقلي والروحي وما ينتج عنهما من فكر وأشواق وسلوك وتصور.[1]

وهو محل نظر الله تعالى من عبده كما جاء في الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».[2]

والجمال الباطني خير وأحب إلى الله من الجمال الظاهري كما قال تعالى: ژ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ژ [الأعراف:٢٦].

والمراد بالجمال الباطني: جمال الأخلاق الحسنة والاتصاف بأوصاف الكمال الإنساني والتعالي عن حظوظ النفس والترقي لمعالي الأمور وترك سفاسفها، وجمال الخلق دليل على سلامة العقيدة وطيب المعدن وأصالة المنبع وعلو الهمة.

وكما جاء في السنة المطهرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق».[3]

والأخلاق الحسنة كلها جميلة وجمالها في أصل الخلق الطيب وثماره اليانعة على الفرد والمجتمع.

وتتنوع هذه الأخلاق من السخاء، والشجاعة، والحلم، والحزم، والعزم، والوفاء، والعفاف، والبر، والعقل، والأمانة، والقناعة، والغيرة، والصدق، والصبر، والورع، والشكر، والمداراة، والعفو، والعدل، والإحسان، وصلة الرحم، وكتم السر، والموانة، وأصالة الرأي، والأنفة، والدهاء، وعلو الهمة، والتواضع، والبيان، والبشر، والجلد، والتجارب، والنقض والإبرام.

وما يتفرع من هذه الخلال التي ذكرناها من قرى الأضياف، وإعطاء العفاة، وحمل المغارم، وقمع الأعداء وكظم الغيظ، وفهم الأمور، ورعاية العهد، والفكرة في العواقب، والجد والتشمير، وقمع الشهوات، والإيثار على النفس، وحفظ الودائع، والمجازاة، ووضع الأشياء مواضعها، والذب عن الحريم، واجتلاب المحبة والتنزه عن الكذب، واطراح الحرص، وادخار المحامد والأجر، والاحتراز من العدو، وسيادة العشيرة، واجتناب الحسد، والنكاية في الأعداء، وبلوغ الغايات، والاستكثار من الصدق، والقيام بالحجة، وكبت الحساد، والإسلاف في الخير، واستدامة النعمة، وإصلاح كل فاسد، واعتقاد المنن، واستعباد الأحرار بها، وإيناس النافر، والإقدام على بصيرة، وحفظ الجار.[4]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" وأما الجمال الخاص فهو سبحانه جميل يحب الجمال والجمال الذي للخلق من العلم والإيمان والتقوى أعظم من الجمال الذي للخلق وهو الصورة الظاهرة، وكذلك الجميل من اللباس الظاهر فلباس التقوى أعظم وأكمل.

وهو يحب الجمال الذي للباس التقوى أعظم مما يحب الجمال الذي للباس الرياش، ويحب الجمال للخلق أعظم مما يحب الجمال الذي للخلق،كما ثبت عنه في الصحيح أنه قال: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً"[5] [6].

وقال ابن القيم رحمه الله : "اعلم أن الجمال ينقسم قسمين: ظاهر وباطن: فالجمال الباطن هو المحبوب لذاته وهو جمال العلم والعقل والجود والعفة والشجاعة، وهذا الجمال الباطن هو محل نظر الله من عبده وموضع محبته".[7]

---

(1) انظر : ميادين الجمال، صالح الشامي(١٨٤ ).

(2) أخرجه مسلم باب تحريم ظلم المسلم وخذله رقم (٢٥٦٤ ).

(3) أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٢٧٣ ) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم(٤٥ ).

(4) انظر: عيار الشعر، طباطبا(١٧ ).

(5) أخرجه أحمد في المسند رقم (٧٤٠٢ ) وأبوداود في السنن رقم (٤٦٨٢ ) والترمذي في جامعه رقم (١١٦٢ ) وصححه ابن حبان برقم (٤٧٩ ) والحاكم في المستدرك (١ /٤٣ ) وقال: هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين، وهو صحيح على شرط مسلم.

(6) الاستفامة لابن تيمية (١ /٤٤١ -٤٤٢ ).

(7) روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ابن القيم (٢٢١ ).

ولله در القائل:

ليس الجمال بمئزر ... فاعلم وإن ردّيت برداً

إن الجمال معادن ... ومواريث أورثن مجداً.[1]

وهذا يؤكد لكل ذي بصيرة أن الجمال الباطني أعلى وأكمل وأفضل.

وأعظم جمال يتصف به البشر في الباطن جمال التوحيد وحسن المعتقد والبراءة من الشرك والوثنية والخرافة والبدع والضلالات التي أورثتها عقول البشر الضالة.

(1) انظر: عيون الأخبار لابن قتيبة (١ /٤٨٠ ).

**المسألة الثانية: جمال الأفعال والتصرفات.**

الجمال في الأفعال والتصرفات هو نوع من التذوق الجمالي الذي حباه الله أهل العقول السليمة والفطر المستقيمة، وتتباين الأفعال والتصرفات في مقام الجمال ودرجاته، وكلما كان أثر هذا الفعل والتصرف في النفوس أعظم كان جماله أبهى وأظهر، ومن أعظم هذه المظاهر الجمالية مايلي:

أولاً: حسن الظن بالله تعالى:

حسن الظن بالله تعالى جمال مكنون تنبض به القلوب المؤمنة وتكنه النفوس الصادقة، وله في حياة الدعاة والمصلحين أسرار، فكم من شدة نجوا منها بحسن ظنهم بالله، ولعلي ألقي الضوء على هذه الظاهرة الجمالية في حياة الناس من خلال صور وأمثلة فاح أريجها في صفحات تاريخنا المجيد.

فالابتهال إلى الله بالدعاء من حسن الظن به سبحانه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة».(١)

فإذا دعوت الله -أيها المؤمن- فعظم الرغبة فيما عنده، وأحسن الظن به.

وإني لأدعو الله حتى كأنني --- أرى بجميل الظن ما الله صانعُ(٢)

والتعامل مع الله بحسن الظن به درجة عظيمة من الجمال الروحاني يصل إليها الموقنون من عباد الله وينالون بها الأجور العظيمة والسعادة الحقيقية.

فقد ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي».(٣)

والمعنى: "أعاملُه على حسب ظنه بي، وأفعل به ما يتوقعه مني من خير أو شر".(٤)

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : "والذي لا إله غيرُه ما أُعطي عبدٌ مؤمن شيئاً خيراً من حسن الظن بالله عز وجل، والذي لا إله غيره لا يحسن عبد بالله عز وجل الظن إلا أعطاه الله عز وجل ظنَّه؛ ذلك بأنَّ الخيرَ في يده».(٥)

وحسن الظن بالله من أعظم صفات المؤمن الموحد وهو جمال باطني يشع نوراً وهدىً وصلاحاً.

ثانياً: العفو والصفح:

العفو والصفح من شيم أهل الجمال الروحي ومن زكت بواطنهم لله وتزينت ظواهرهم بلباس التقوى والإيمان، ويأتي هذا الجمال الباطني في تصرف مهيب هو الأسمى من نوعه أمام طغيان الأنانية وحب الذات والانتقام في حياتنا المعاصرة، وهو الفن الجمالي في التعامل الراقي للإنسانية، ليبين للعالم أن هذا الدين العظيم هو دين الأخلاق والشيم واحترام الواجبات والحقوق الإنسانية.

قال عز وجل في حادثة الإفك التي نيل فيها من عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيأمرهم سبحانه بالعفو والصفح: ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ [النور:٢٢]

قال ابن كثير: (هذه الآية نزلت في الصدِّيق، حين حلف ألا ينفع مِسْطَح بن أثاثة بنافعة بعدما قال في عائشة ما قال،... فلما أنزل الله براءةَ أمِّ المؤمنين عائشة، وطابت النفوس المؤمنة واستقرت، وتاب الله على مَن كان تكلَّم من المؤمنين في ذلك، وأُقيم الحدُّ على مَن أُقيم عليه، شَرَع تبارك وتعالى، وله الفضل والمنة، يُعطِّفُ الصدِّيق على قريبه ونسيبه، وهو مِسْطَح بن أثاثة، فإنَّه كان ابن خالة الصديق، وكان مسكينًا لا مال له إلا ما ينفق عليه أبو بكر، رضي الله عنه، وكان من المهاجرين في سبيل الله، وقد وَلَق(٦)

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه رقم(٣٤٧٩ ) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم(٥٦٤ ).

(٢) انظر: عيون الأخبار لابن قتيبة (٢ /٣١٠ ).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد باب قوله تعالى:( ويحذركم الله نفسه ) رقم(٧٤٠٥ ) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب الحث على ذكر الله تعالى رقم (٢٦٧٥ ).

(٤) تحفة الأحوذي (٥٣/٧).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في حسن الظن ( ٩٦ ) .
وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: وإحسان الظن بالله لابد معه من تجنُّب المعاصي، وإلا كان أمنًا من مكر الله، فحسن الظن بالله مع فعل الأسباب الجالبة للخير وترك الأسباب الجالبة للشر هو الرجاء المحمود. وأما حسن الظن بالله مع ترك الواجبات وفعل المحرمات فهو الرجاء المذموم، وهو الأمن من مكر الله". المنتقى من فتاوى الشيخ الفوزان (٢٦٩/٢).

(٦) الولق: أخف الطعن. انظر: لسان العرب لابن منظور (١٠ / ٣٨٣).

وَلْقَة تاب الله عليه منها، وضُرب الحدَّ عليها. وكان الصديق رضي الله عنه معروفًا بالمعروف، له الفضل والأيادي على الأقارب والأجانب. فلما نزلت هذه الآية إلى قوله: أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ أي: فإنَّ الجزاء من جنس العمل، فكما تغفر عن المذنب إليك نغفر لك، وكما تصفح نصفح عنك. فعند ذلك قال الصديق: بلى، والله إنَّا نحبُّ -يا ربنا -أن تغفر لنا. ثم رَجَع إلى مسطح ما كان يصله من النفقة، وقال: والله لا أنزعها منه أبدًا، في مقابلة ما كان قال: والله لا أنفعه بنافعة أبدًا، فلهذا كان الصديق هو الصديق رضي الله عنه وعن بنته)[1].

ثالثاً: مراعاة المشاعر وجبر الخواطر:

مراعاة مشاعر الآخرين وأحوالهم وظروفهم، من المظاهر الجمالية التي حث عليها الإسلام في الجانب العملي عند المسلمين ومن أمثلة ذلك:

١ - عدم إيذاء شعور الآخرين: فقد كان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم - يتحاشى أن يواجه الناس بالعتاب المباشر، فكان يقول في ذلك: "مَا بَالُ أَقْوَامٍ...".[2]

٢ - حرمة المناجاة بين اثنين دون الثالث: لما فيه من الأذية له، ومراعاة لمشاعره وأحاسيسه. كما في حديث عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه - أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم - قال: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر، حتى تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه».[3]

٣- شكر الناس ورد الجميل لهم والثناء على صنيعهم، فإن هذا مظهر وتصرف جمالي يشكر عليه الإسلام كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ".[4]

رابعاً: فن التعامل مع الأهل والأولاد:

حسن التعامل مع الأهل والأولاد نوع من الفن الجمالي الذي حث عليه الإسلام وأمر به، فقال عليه الصلاة والسلام:(( خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)).[5]

ومنه أيضاً موقف النبي ـ صلى الله عليه وسلم - مع عائشة زوجته حين روت له حديث النساء المعروف بحديث "أم زرع"، وهو حديث طويل.

ولكن النبي - عليه الصلاة والسلام - استمع إليها ولم يضجر، هذا وهو مع كثرة مشاغله مستأنس لسماع حديثها، ويختم هذا المشهد الجمالي بالثناء على زوجته رضي الله عنها بما تحب أن تسمعه امرأة من زوجها، فقال لها: "يَا عَائِشَةُ، كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ، إِلا أَنَّ أَبَا زَرْعٍ طَلَّقَ، وَأَنَا لا أُطَلِّقُ"[6].

وحري بالداعية إلى الله اتباع هذا الهدي مع أهله فهو بمثابة العمق المجتمعي والاستقرار الأسري الذي به يستطيع الداعية الوصول إلى أهدافه الدعوية ويحقق أعظم النتائج مع المدعوين إذا كان بيته يعيش جمالاً روحانياً وحياة هادئة.

خامساً: الابتسامة.

الابتسامة[7] نوع من أنواع الجمال الراقي، والسلوك الذي يوحي بالتقبُّل والأدب، والصفاء،

---

(١) تفسير القران العظيم لابن كثير( ٦ / ٣١ ).

(٢) انظر على سبيل المثال:ما أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب إذا اشترط شروطًا في البيع لا تحل رقم (٢٠٦٠)، ومسلم في كتاب العتق، باب إنما الولاء لمن أعتق رقم (١٥٠٤).

(٣) أخرجه البخاري باب لا يتناجى اثنان دون الثالث رقم (٦٢٨٨)، ومسلم في كتاب السلام، باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه رقم (٢١٨٣).

(٤) أخرجه أبو داود: كتاب الأدب، باب في شكر المعروف (٤٨١١)، والترمذي (١٩٥٤)، وأحمد (٧٤٩٥)، وابن حبان (٣٤٠٧)، وحسنه الألباني، انظر: صحيح الجامع (٣٠١٤).

(٥) أخرجه الترمذي في جامعه رقم (٣٨٩٥). وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح لم يخرج في "الصحيحين"، وهو صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي!

(٦) أخرجه البخاري كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل رقم (٤٨٩٣)، ومسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب ذكر حديث أم زرع رقم (٢٤٤٨).

(٧) الابتسامة: في اللغة: مبادئ الضَّحِك، وهو انبساط الوجه، وبُدُوُّ الأسنان من سرور النفس، ويُستعمل في السرور المجرَّد، نحو قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ} [عبس:٣٨-٣٩]. وهو مختصٌّ بالإنسان، وليس يوجد في غيره من الحيوان. انظر: الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، مادَّة (ض ح ك) (٢٤٩/٢٧، ٢٥٠).

والانشراح، والودِّ الإنساني، والمثل العليا.

ولقد اتَّصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتبسُّم سائر يومه وسائر حياته؛ فكان أكثر الناس تبسُّمًا، وكان يمازح أصحابه ويلاطفهم، ولكنه لا يقول إلاَّ حقًّا، كما روى جرير بن عبد الله فقال: "مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلاَّ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي".[1]

ويصف ابن القيم – رحمه الله - ضحك النبي – صلى الله عليه وسلم – بقوله: "كان جُلُّ ضحكه التبسم، بل كلُّه التبسم، فكان نهايةُ ضحكِه أن تبدوَ نواجِذُه. وكان يضحكُ مما يُضحك منه، وهو مما يُتعجب من مثله ويُستغرب وقوعُه ويُستندر".[2]

سادساً: حسن العبارة ولطافة الكلمة.

حسن العبارة وجمال الكلمة يسحر الألباب ويسبي النفوس، ولا ينكر -مع هذا- أن يكون الجمال في اللسان، ولا أن تكون المروءة في البيان، ولا أنه زينة من زين الدنيا، وبهاء من بهائها، إذا صحبه الاقتصاد وساسه العقل ولم يمل به الاقتدار على القول إلى أن يصغر عظيماً عند الله تعالى أو يعظم صغيراً أو ينصر الشيء وضده كما يفعل من لا دين له.[3]

وهذا هو البليغ الذي يبغضه الله عز وجل، هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أبغضكم إلي الثرثارون المتفيهقون المتشدقون".[4]

سابعاً: البذل والعطاء وقضاء حوائج الناس:

هذا من أعظم أنواع الجمال الأخلاقي تتجلى فيها صفات الرحمة والإحسان والشفقة والوفاء والكرم وحب الآخرين.

وخير من اتصف بهذه الصفة من المخلوقين؛ أكرم الخلق على الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد بلغ في الجود والكرم غايته، قال ابن عباس رضي الله عنهما يصف جوده:: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان، يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة".[5]

فحري بالدعاة الاتصاف بهذه التصرفات الجميلة التي تنبئ عن نفوس جميلة تحمل في جنباتها روح الحب والإخاء والصدق والرحمة وكل المعاني السامية، مما يكون له الأثر البالغ في الحياة الدعوية: داعية ومدعوين ومنهج وبيئة صالحة تنبثق منها كل صفات الجمال الإنساني.

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب التبسم والضحك (٥٧٣٩)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل جرير بن عبد الله (٢٤٧٥).

(2) زاد المعاد لابن القيم (٦٧).

(3) انظر: تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة،(٤٣٥ ).

(4) أخرجه أحمد في المسند (٢٩ / ٢٦٧ ) وصححه ابن حبان (٢ / ٢٣١ ) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ( ٧٩١ ).

(5)أخرجه البخاري كتاب الصوم، باب أجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان رقم (١٩٠٢) وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير رقم (٢٣٠٨).

المبحث الأول: آثار الجمال في الدعوة والسلوك، وفيه مطلبان:

**المطلب الأول: آثار الجمال الإيجابية في حياة الداعية.**

الجمال له تأثير عظيم في حياة الداعية إلى الله سواءً على شخصيته أو على دعوته ومنهجه، وبهذا فإنّ من آثار الجمال المشاهدة على الدعاة:

الأول: القبول والتأثير.

لاشك أن القبول والتأثير في الناس محض توفيق رباني، ولكن من وسائله المهمة التي كان رسولنا صلى الله عليه وسلم يحافظ عليها ويعمل بها محبة الطيب وجمال المنظر عند الخروج للناس، فقال: "حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ".[١]

وكان من عادته إذا أتي بطيب لم يرده.[٢]

بل وأوصى - عليه الصلاة والسلام - فقال: «من عرض عليه ريحان فلا يرده، فإنه خفيف المحمل طيب الريح».[٣]

وعندما صُنعت لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم - بُردة سوداء ولبسها، فلما عرق فيها وجد ريح الصوف فقذفها.[٤]

ولهذا كان من وصف خادم النبي ـ صلى الله عليه وسلم - أنس بن مالك - رضي الله عنه - قوله: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون، كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفأ، ولا مسست ديباجة، ولا حريرة ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم».[٥]

وكان الصحابة رضي الله عنهم يدركون تأثير الجمال في الدعوة ونشر الخير، فهذا ابن عباس رضي الله عنهما عندما خرج لمحاورة الخوارج الحرورية وإقناعهم بالحق، لبس لهذه المهمة أفضل ما لديه من ثياب.

وروى أبو داود عنه أنه قال: لما خرجت الحرورية أتيت عليًّا ـ رضي الله عنهما - فقال: ائت هؤلاء القوم. فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن، قال أبو زميل: وكان ابن عباس رجلاً جميلاً جهيرًا.

قال ابن عباس: فأتيتهم فقالوا: مرحبًا بك يا ابن عباس، ما هذه الحلة؟ قال: ما تعيبون عليَّ لقد رأيت على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم - أحسن ما يكون من الحلل".[٦]

وأثر الجمال في النفوس يظهر في روعة اللقاء واستقبال المدعو والحفاوة به، فكم لها من أثر جميل في نفوس الناس!

وفي قصة قدوم عدي بن حاتم رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم عبرة وعظة حيث قال: فخرجت حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فدخلت عليه، فقال: «من الرجل»؟ فقلت: عدي بن حاتم، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق بي إلى بيته، فوالله أنه لعامد بي إليه، إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته، فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجتها، قال: قلت في نفسي: والله ما هذا بملك، قال: ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا دخل بيته تناول وسادة من أدم محشوة ليفاً، فقذفها إلي فقال: «اجلس على هذه» قال: فقلت: بل أنت فاجلس عليها، قال: «بل أنت» ، فجلست عليها، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض، قال: قلت في نفسي: والله ما هذا بأمر ملك...)).[٧]

---

(١) أخرجه النسائي: كتاب عشرة النساء، باب حب النساء (٣٩٤٠)، وأحمد (١٤٠٦٩)، وصححه الألباني برقم (٥٤٣٥) في صحيح وضعيف الجامع الصغير..

(٢) أخرجه النسائي: كتاب الزينة، باب الطيب (٥٢٥٨)، وأحمد (١٢١٩٧)، وصححه الألباني في التعليق على سنن النسائي.

(٣) أخرجه مسلم: كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب (٢٢٥٣).

(٤) أخرجه أبو داود: كتاب اللباس، باب في السواد (٤٠٧٤)، وصححه الألباني في التعليق على أبي داود.

(٥) أخرجه مسلم: كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي ولين مسه والتبرك بمسحه (٢٣٣٠).

(٦) أخرجه أبو داود في باب لباس الغليظ رقم (٤٠٣٧ ) وصححه الحاكم في المستدرك برقم (٢٦٥٦ ) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

(٧) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لابن سيد الناس (٢ /٢٩٦ ).

وقال المناوي: "وقد كانت ثياب شيخ الإسلام البرهان بن أبي شريف في غاية النقاء والنظافة والبياض إلى حد لا يبلغه ثياب الملوك في عصره، كأنه مع ثيابه قطعة نور، والنظافة مما تزيد في العين مهابة، وفي القلب جلالة".[١].

وقد بلغ الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة في هذا الشأن مبلغاً عظيماً حتى أنه كان يغتسل إذا أراد التحديث في مجلس الدرس بالمسجد النبوي، وكان له من الثياب الشي الكثير.

قال عنه الذهبي رحمه الله:" قد كان هذا الإمام من الكبراء السعداء، والسادة العلماء، ذا حشمة، وتجمل، وعبيد، ودار فاخرة ونعمة ظاهرة، ورفعة في الدنيا والآخرة، كان يقبل الهدية، ويأكل طيباً، ويعمل صالحاً... بيع ما في منزل مالك من بسط، ومنصات، ومخاد، وغير ذلك، بما ينيف على خمس مائة دينار...وخلّف مالك خمس مائة زوج من النعال، ولقد اشتهى يوماً كساءً قوصياً فما مات إلا وعنده منها سبعة بعثت إليه".[٢]

فما أعظم أثر الجمال في عيون ناظريه كما دلت الشواهد السابقة، والداعية إلى الله همّه التأثير وقبول دعوته ونشر الخير بين الناس فكان التحلي بالجمال بنوعيه أساس متين في حياة الداعية وسلوكه.

**الثاني: علو الهمة وشرف المقصد.**

هذا الأثر يظهر على الداعية عندما يتحلى بالجمال الباطني فيكسبه علو الهمة، ويتعالى عن حظوظ نفسه ودنياه، ويصل به الجمال الأخلاقي إلى منزلة رفيعة في الدنيا والآخرة.

كما قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم - «إن أحبكم إلي وأقربكم مني في الآخرة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني في الآخرة أسوؤكم أخلاقاً، المتشدقون المتفيهقون الثرثارون».[٣]

وقال عروة بن الزبير رضي الله عنه:(( ما عشقت من امرأة قط إلا حسن شرفها، فإني لأعشق الشرف كما أعشق الجمال)).[٤]

انظر لعلو الهمة وشرف المقصد، ولما كانت سعة الصدر بالعلم والحكمة هي الجمال باجتماع المحاسن، وكان ذلك مع حمل ما يعني من أعظم النكد، وكان الجمال بجمع المحاسن لا يكمل إلا إذا جمع إلى الجمال الجلال بانتفاء الرذائل.[٥]

ومن علو الهمة لدى الداعية ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم في هديه في اللباس فإنه: "لم يتسخ له ثوب قط، قيل: لأنه لا يبدو منه إلا طيب". [٦]

وكان الصّحابة رضي الله عنهم يتحلون بالصبر الجميل، والهجر الجميل، والصّفح الجميل؟! فأصبحوا مثالاً يقتدى به في العلم والعمل.[٧]

وحث القرآن الكريم على الصبر الجميل والصفح الجميل والسراح الجميل والهجران الجميل وهي جماليات معنوية تدل على علو همة المتصف بها وشرف مقصده، وتبرز للناس حسن المعاملة وصدق المودة.

قال ابن تيمية ـ رحمه الله ـ" الهجر الجميل هجر بلا أذى، والصفح الجميل صفح بلا عتاب، والصبر الجميل صبر بلا شكوى".[٨]

وبهذه التربية أصبحنا قادة العالم وسادة الدنيا، فأعلى مراتب الجمال الروحي هو حسن الخلق؛ لأن حَسَن الخلق من نفسه في راحة، والناس منه في سلامة، والسيئ الخلق الناس منه في بلاء، وهو من نفسه في عناء.[٩]

---

(١) فيض القدير للمناوي (٢ / ٢٨٥ ).
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ( ٨ / ١٣٢ ـ ١٣٣ ).
(٣) سبق تخريجه
(٤) انظر: الحب والجمال عند العرب ، أحمد تيمور باشا( ١٦٠ ) .
(٥) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي(٢٢ /١١٧ ).
(٦) فيض القدير للمناوي (٢٨٥/٢).
(٧) راجع: الظاهرة الجمالية في الإسلام : صالح أحمد الشامي (٧ ).
(٨) مجموع الفتاوى لابن تيمية ( ١٠ / ٦٦٦ ).
(٩) انظر: أدب الدنيا والدين للماوردي (٢٥٢.)

ومن تأمّل في قصة إخوة يوسف ـ عليه السلام - وحديث القميص والجبّ والذئب والدم، لتعلم ما نشاهده كلّ يوم من معاداة الأقران لمن ظهرت مبادئ الجمال النفسي، والخلق المرضي، والجلال الظاهر على ملامحه. فيعيبونه بما يشينه في نفسه أو عرضه أو خلقه، دلالة على أن هذه سنّة في الكون لا تغادر نبيّاً، ولا حكيماً، ولا عالماً مهما حسنت أخلاقه وجمل ظاهره وباطنه ...!

كلّ العداوات قد ترجى إزالتها ... إلّا عداوة من عاداك من حسد. [1]

وجرت تلك السنّة في الأناسي فإذا صبر الصالح فاز بالولاية عليهم، وأحبّوه بعد العداوة ولو بعد حين، وعادوا من آذاه!

ثم انظر في حديث قصة امرأة العزيز، وكيف عفّ يوسف عليه السلام مع الشباب؟ وكيف ساس نفسه وصدق ظن مولاه في الأمانة؟ وأرضى إلاهه، واتّسم بالفضيلة، فتوازى جماله الباطني والظاهري.[2]

ومن علو الهمة وشرف المقصد في الجمال ما قاله بعض الحكماء: ينبغي للعاقل أن ينظر كل يوم إلى وجهه في المرآة، فإن كان حسناً لم يشنه بفعل قبيح، وإن كان قبيحاً لم يجمع بين قبيحين، وقال ابن شبرمة: كفاك من الحسن أنه مشتق من الحسنة.[3]

وهذا مكمن التأثير في حياة الداعية للمدعو فالتقوى واجتناب الرذائل مما يجمّل الداعية وبها تكون علو الهمة فالحُسن باكتساب الحسنات واجتنناب السيئات.

فما أعظم أثر الأخلاق الحسنة في جمال الداعية وقوة تأثيره على الخلائق، ومن اتصف بها فاز بالحسنيين القبول والتأثير في الخلق، والعلو والرفعة عند الله قال تعالى: ژ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ژ [القصص:٨٣].

**المطلب الثاني: آثارالجمال الإيجابية في حياة المدعوين، وفيه عدة مسائل:**

**المسألة الأولى: الإيمان والتصديق.**

الجمال الباطني مما يؤثر في الحياة الدعوية ويكون سبباً للإيمان والتصديق بهذه الدعوة العظيمة.

والدعوة إلى الله جميلة في منهجها، جميلة في حملتها والدعاة إليها، وجميلة في آثارها ومآلاتها، و جمال الدعوة وأثرها في حياة الناس يظهر في إعطاء كل ذي حق حقه، كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ـ فقال:«يا عبد الله، ألم أخبر أنك تصوم النهار، وتقوم الليل؟»، فقلت: بلى يا رسول الله قال: «فلا تفعل صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا، وإن لزورك عليك حقا، وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها، فإن ذلك صيام الدهر كله».[4]

فيتبين لنا أن منهج الدعوة إلى الله تعامل مع الداعية والمدعو بالتوازن في جميع مناحي الحياة وهذا سر ثبات هذا المنهج وقوة تأثيره في الناس. فهو صالح لكل زمان ومكان وما يحمله من معاني الجمال الظاهري والباطني كان سبب بقائه مدى القرون السابقة، وسيبقى مشعاً بالنور والبهاء لكل السالكين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ويتضح هذا من قيام هذا المنهج الدعوي على تلبية حاجات المدعوين كلها، فالحاجة العقلية تلبى عن

---

(1) انظر:عيون الأخبار، لابن قتيبة (٢ /١٣).

(2) انظر: تفسير محاسن التأويل للقاسمي(٦ /٢٤١ )

(3) انظر: اعتلال القلوب للخرائطي (١٦٨ ).

(4) أخرجه البخاري في كتاب الصيام باب حق الجسم في الصوم رقم (١٩٧٥ ) وأخرجه مسلم في الصيام باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به.رقم( ١١٥٩).

طريق طلب العلم، والحاجة الجسمية بتناول الغذاء الجيد، والحاجة النفسية والعاطفية وحياة الضمير بالتعلق بالله في كل حركة وسكون.

ويؤكد هذا المعنى ويدل دلالة واضحة على أن جمال الدعوة إلى الله سبب للتصديق والإيمان ما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه حيث قال: بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد، دخل رجل على جمل، فأناخه في المسجد ثم عقله، ثم قال لهم: أيكم محمد؟ والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم، فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ. فقال له الرجل: يا ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «قد أجبتك». فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم: إني سائلك فمشدد عليك في المسألة، فلا تجد علي في نفسك؟ فقال: «سل عما بدا لك» فقال: أسألك بربك ورب من قبلك، آلله أرسلك إلى الناس كلهم؟ فقال: «اللهم نعم». قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال: «اللهم نعم». قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة؟ قال: «اللهم نعم». قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم نعم». فقال الرجل: آمنت بما جئت به، وأنا رسول من ورائي من قومي، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر.[1]

وتتجلى معاني الجمال الظاهري والباطني وبيان أثرها على المدعو في قول الرجل: أيكم محمد؟ والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم، فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ.

وهذا بيان لصفة النبي صلى الله عليه وسلم الظاهرة وتدل على جمال الصورة وبهاء المنظر وروعة الطلعة.

وقوله: للنبي صلى الله عليه وسلم: إني سائلك فمشدد عليك في المسألة، فلا تجد علي في نفسك؟ فقال: «سل عما بدا لك».

هذا جمال باطني وكمال خلقي يأتي في أعظم موقف وأجمل أثر للمصطفى صلى الله عليه وسلم حيث يتعالى عن حظوظ نفسه ويتواضع للسائل ويجيبه بما يريد.

وبهذه الأخلاق انتشرت الدعوة وزكت نفوس أتباعها وطهرت قلوبهم وسرائرهم من ضغائن النفوس المقيتة التي تهوي بالداعية والمدعو إلى مستنقعات الأنا والرذيلة وسوء المنقلب والعاقبة في الدين والدنيا.

وجاء الأثر جلياً في قول ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه:( (آمنت بما جئت به، وأنا رسول من ورائي من قومي، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر)).

وهذا دليل أنه رسول قومه الموفد من قبلهم ليتلقى أركان هذا الدين، ويبلغها لقومه، ففاز ضمام بإيمان عشيرته على يديه وهذا هو الأجر العظيم.

**المسألة الثانية: الانبساط والراحة ومحبة المدعوين له.**

للجمال الظاهري والباطني أثر واضح على نفوس المدعوين في الانبساط والراحة وانشراح الصدر، فالنفوس السوية تحب الجمال وتثني على المعاني الجميلة في كل البشر.

وتتميز الحياة الجميلة بالاستقرار النفسي والروحي والعاطفي، بينما حياة اللامبالاة وعدم الاهتمام تنعكس على الأسرة والمجتمع بعدم الاستقرار والتضجر من الألفة والاجتماع.

فعن عطاء بن مصعب قال: جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت: «يا أمير المؤمنين لا أنا ولا زوجي»، فقال لها: «وما لك من زوجك»؟ قالت: «مر بإحضاره»، فأحضر، فإذا رجل قذر الثياب قد طال شعر جسده وأنفه ورأسه، فأمر عمر أن يؤخذ من شعره، ويدخل الحمام، ويكسى ثوبين أبيضين، ثم يؤتى به، ففعل ذلك، ودعا المرأة فلما رأت الزوج قالت: «الآن»، فقال لها عمر: «اتقي الله، وأطيعي زوجك»، قالت: «افعل يا أمير المؤمنين». فلما ولت قال عمر: «تصنعوا للنساء فإنهن يحببن منكم ما تحبون منهن».[2]

والحياة الزوجية مثال شاهد على الجمال الظاهري والباطني ولايمكن لها البقاء والدوام بدونهما، كما قيل: «إن المرأة تحب أربعين سنة، وتقوى على كتمان ذلك، وتبغض يوماً واحداً، فيظهر ذلك بوجهها

---

([1]) أخرجه البخاري، كتاب العلم باب ما جاء في العلم رقم (٦٣).

([2]) أدب النساء لعبدالملك القرطبي (١٨٥ ).

ولسانها، والرجل يبغض أربعين سنة فيقوى على كتمان ذلك، وإن أحب يوماً واحداً شهدت جوارحه».[1]

والشريعة الإسلامية جاءت بالأمر بالجمال والحث عليه؛ لأنه يبعث على الارتياح وزيادة الألفة والمحبة.

فقد جاء عن عمر رضي الله عنه، أنه رأى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوباً غسيلاً، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يا عمر، أجديد ثوبك هذا أم غسيل؟ فقال: غسيل يا رسول الله، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: البس جديداً وعش حميداً، وتموت شهيداً، ويعطيك الله قرة عين في الدنيا والآخرة"[2] فكان كما قال - صلى الله عليه وسلم -.

**المسألة الثالثة: العظمة والإبداع.**

العظمة والإبداع والروعة مما يبعثه الجمال بكل أنواعه عندما يتمثل به الداعية إلى الله ويجسده واقعاً ملموساً أمام المدعوين.

فعندما كان معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - والياً على الشام على عهد أمير المؤمنين عمر - رضي الله عنه-، فحين خرج عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - إلى الشام فرأى معاوية في موكب يتلقاه وراح إليه في موكب، فقال له عمر: يا معاوية، تروح في موكب وتغدو في مثله، وبلغني أنك تصبح في منزلك وذوو الحاجات ببابك. قال: يا أمير المؤمنين، إن العدو بها قريب منا ولهم عيون وجواسيس، فأردت يا أمير المؤمنين أن يروا للإسلام عزًّا.

فقال له عمر: إن هذا لكيد رجل لبيب، أو خدعة رجل أريب".[3]

وهذه العظمة في التخلق بالجمال والتزين بصفات الجمال هي التي جعلت ملوك أوروبا تذعن للمسلمين إبان حكمهم الأندلس، فيروي المقري عن العصر الذهبي للأندلس زيارة ملك الجلالقة أردون (أوردونيو) ودخوله إلى قصر الزهراء بين يدي الحكم المستنصر (حكم منذ ٣٥٠هـ إلى ٣٦٦هـ)، فما كاد الملك يتماسك مما رآه من أبهة وجمال، حتى إنه سجد بين يدي الخليفة مرارًا، وظل لوقت ساكتًا من الجلال: "فلما قابل السرير (كرسي الخليفة) خر ساجدًا سويعة، ثم استوى قائمًا، ثم نهض خطوات، وعاد إلى السجود، ووالى ذلك مرارًا إلى أن قدم بين يدي الخليفة، وأهوى إلى يده فناوله إياها وكر راكعًا مقهقرًا على عقبه إلى وساد ديباج مثقل بالذهب، جعل له هنالك ووضع على قدر عشرة أذرع من السرير (كرسي الخليفة)، فجلس عليه والبَهْرُ قد علاه... فأطرق الحكم عن تكليم الملك أردون إثر قعوده أمامه وقتًا كيما يُفْرِخ روعة، فلما رأى أن قد خُفِّض عليه افتتح تكليمه... تطلق وجه أردون وانحط عن مرتبته فقبّل البساط وقال: أنا عبد أمير المؤمنين... فكرر أردون الخضوع وأسهب في الشكر وقام للانصراف مقهقرًا لا يولي الخليفة ظهره وقد تكنفه الفتيان فأخرجوه إلى المجلس الغربي في السطح وقد علاه البهر وأذهله الروع من هول ما باشره وجلالة ما عاينه من فخامة الخليفة وبهاء العزة، فلما أن دخل المجلس ووقعت عينه على مقعد أمير المؤمنين خاليًا منه انحط ساجدًا إعظامًا له (وأمر له الخليفة بخلعة) كانت دراعة منسوجة بالذهب وبرنسًا مثلها له لوزة مفرغة من خالص التبر مرصعة بالجوهر والياقوت، ملأت عين العلج تجلة فخر ساجدًا وأعلن بالدعاء... واستشعر الناس من مسرة هذا اليوم وعزة الإسلام فيه ما أفاضوا في التبجح به، والتحدث عنه أيامًا، فمن ذلك قول عبد الملك بن سعيد المرادي:

ملك الخليفة آيةُ الإقبال *** وسُعوده موصولة بتوالي

والمسلمون بعزة وبرفعة *** والمشركون بذلة وسفال"[4]

وإن نظرة إلى قصر الحمراء في غرناطة لتملأ النفس الإنسانية إعجابًا وانبهارًا، وتملأ نفوس

---

(1) المحاسن والأضداد للجاحظ(٢١٢ ).

(2) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٣٨٢)، وأحمد: ٢/ ٨٨، وابن ماجه (٣٥٥٨)، وابن حبان (٦٨٩٧) وصححه، وأبو يعلى (٥٥٤٥)، والطبراني في الكبير (١٣١٢٧)، والبيهقي( ٦/ ٨٥). قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٩/ ٧٣ - ٧٤ )"رواه أحمد والطبراني ... ورجالهما رجال الصحيح".

انظر: المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي.

(3) انظر: تاريخ الأمم والملوك، للطبري (٢٦٥/٣).

(4) انظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،للمقري( ٣٨٨/١-٣٩٣) باختصار.

المسلمين خصوصًا فوق الإعجاب حسرة وحزنًا وشوقًا وفخرًا، ولكن ستعود العزة للمسلمين عما قريب، بيد أن الجماهير ممن تغربوا أو انخدعوا بالغرب بهرهم جماله وتفوقه، لا فلسفته وثقافته.

قال ابن القيم:"فمتى كان المحبوب في غاية الجمال وشعور المحب بجماله أتم شعور والمناسبة التي بين الروحين قوية فذلك الحب اللازم الدائم وقد يكون الجمال في نفسه ناقصاً لكن هو في عين المحب كامل فتكون قوة محبته بحسب ذلك الجمال عنده فإن حبك للشيء يعمي ويصم فلا يرى المحب أحداً أحسن من محبوبه.

كما يحكى أن عزة دخلت على الحجاج فقال لها: يا عزة والله ما أنت كما قال فيك كثير. فقالت: أيها الأمير إنه لم يرني بالعين التي رأيتني بها، ولا ريب أن المحبوب أحلى في عين محبه وأكبر في صدره من غيره وقد أفصح بهذا القائل في قوله

فوالله ما أدري أزيدت ملاحة ... وحسناً على النسوان أم ليس لي عقل".[1]

فكون الجمال له تأثير في حياة المدعو وانبهاره بالصفات الجمالية دليل على عظمة خلق الله وجميل صنعه وحسن إبداعه كما وصف نفسه بنفسه وهو أحسن القائلين: ﮋ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﮊ [الأنعام:١٠١ - ١٠٣].

فمعنى الكلام: سبحان الله أنى يكون له ولد وهو مالك ما في السنوات والأرض، تشهد له جميعا بدلالتها عليه بالوحدانية، وتقر له بالطاعة، وهو بارئها وخالقها، وموجدها من غير أصل، ولا مثال احتذاها عليه؟

وقد جعل الله الأمر بعبادته مفرعاً على وصفه بالربوبية والوحدانية؛ لأن الربوبية مقتضية استحقاق العبادة، والانفراد بالربوبية يقتضي تخصيصه بالعبادة، وقد فهم هذا التخصيص من التفريع.[2]

فدلت الآيات على أن إبداع صنع الله يورث التوحيد الخالص والانقياد لله وحده في كل شؤون الحياة.

**المطلب الثاني: آثار الجمال السلبية في الدعوة والسلوك، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: الإعجاب والغرور.**

الجمال الظاهري خاصة يورث المرء العجب والغرور والتعالي على الخلق، وهذا ظاهر في أحوال أهل النفاق وما يعايشونه من عجب وكبر وغرور حذرت منه نصوص الكتاب والسنة

قال تعالى ﮋ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﮊ [المنافقون:٤].

قال ابن كثير: "كانوا أشكالاً حسنة وذوي فصاحة وألسنة، إذا سمعهم السامع يصغي إلى قولهم

---

(1) روضة المحبين لابن القيم (٦٦ ).
(2) انظر: تفسير الطبري ( ٢ /٥٤١) وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور( ٧ / ٤١٣ ).

لبلاغتهم". (1)

وذاك فرعون غرّه جمال منظره وزينة أمواله فكفر وطغى فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر قال جل وعلا في دعوة موسى عليه السلام عليهم: ژ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ژ [يونس:٨٨].

وأخبر الله عن قارون مثلاً واضحاً للمتكبرين والمعجبين يتلى إلى قيام الساعة، فقال: ژ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ژ [القصص:٧٩].

يقول تعالى مخبراً عن قارون إنه خرج ذات يوم على قومه في زينة عظيمة، وتجمل باهر، من مراكب وملابس عليه وعلى خدمه وحشمه، فلما رآه من يريد الحياة الدنيا ويميل إلى زخارفها وزينتها، تمنوا أن لو كان لهم مثل الذي أعطي قالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم أي ذو حظ وافر من الدنيا، والذين يريدون الحياة الدنيا لما قوبلوا بالذين أوتوا العلم كان المعني بهم عامة الناس وضعفاء اليقين الذين تلهيهم زخارف الدنيا عما يكون في مطاويها من سوء العواقب فتقصر بصائرهم عن التدبر إذا رأوا زينة الدنيا فيتلهفون عليها ولا يتمنون غير حصولها فهؤلاء وإن كانوا مؤمنين إلا أن إيمانهم ضعيف فلذلك عظم في عيونهم ما عليه قارون من البذخ فقالوا إنه لذو حظ عظيم أي إنه لذو بخت وسعادة". (2)

قال ابن حزم – رحمه الله -: "وإن أعجبت بحسنك ففكر فيما يولد عليك مما نستحي نحن من إثباته". (3)

وهذا مكمن الخطورة في اغترار الناس بالجمال الظاهري وانبهارهم بزخرفه فيصبح وبالاً عليهم، والحق أن حياة الإيمان بالله واتباع منهج رسوله - صلى الله عليه وسلم- هو الجمال الحقيقي، وما سواه فهو غرور وظل زائل.

**المطلب الثاني: الوقوع في مستنقع الرذائل.**

من مفاسد الجمال الوقوع في مستنقع الرذيلة لمن لم يلزم نفسه التقوى والفضيلة، لأن النفوس البشرية تعشق الجمال فهو فتنة في الأرض، والمعصوم من نجاه الله من الفتن.

فهذا ابن تيمية رحمه الله يؤكد هذه الحقيقة بقوله:" وأهل جمال الصورة يبتلون بالفاحشة كثيراً واسمها ضد الجمال فإن الله سماه فاحشة وسوءاً وفساداً وخبيثاً فقال تعالى ژ ژ ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ ژ [الإسراء:٣٢]...))."(4)

ومن أعظم ما يصاب به أهل الهوى والحب عشق الصور والنظر فيما حرم الله، فتورث القلب بلاء وشقاء في الدنيا قبل الآخرة سواء للداعية أو المدعو وينحدر الإنسان في هوة سحيقة من الملذات المحرمة ولايجد للطاعة لذة ولا سعادة، وما أحسن ما قال الشاعر:

وكنت متى أرسلت طرفك رائداً ... لقلبك يوما أتعبتك المناظر

رأيت الذي لا كلّه أنت قادر ... عليه ولا عن بعضه أنت صابر. (5)

وذكر ابن عبدوس الجمال ثم قال:" ألا إن الجمال من أكبر أسباب الفساد، وقلما تجد الجميلة عفيفة، ولو كانت عفيفة لم تسلم من مراودة من ليس بعفيف وكم عساها أن تقف... (6)

وذكر الهروي أن عروة قال للحجاج: يا ابن المتمنية، أراد أمه وهي فريعة بنت الهمام، وكانت تحت المغيرة بن شعبة، وهي القائلة فيما قيل:

ألا سبيل إلى خمر فأشربها ... ألا سبيل إلى نصر بن حجاج

---

(1) تفسير ابن كثير ( ٨ /١٦٢ ).

(2) انظر: تفسير ابن كثير (٦ /٣٢٩ ) والتحرير والتنوير لابن عاشور (٢٠ / ١٨٣ ).

(3)الأخلاق والسير في مداواة النفوس لابن حزم (٧٠ ).

(4) الاستقامة، لابن تيمية ( ١ /٣٥٧ ).

(5) عيون الأخبار لابن قتيبة(٤ /٢٣ ).

(6) انظر: كتاب ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة، أبو الحجاج يوسف البلوي المالقي، ( ١ / ٤٠٢ ).

وكان نصر رجلاً من بني سليم رائع الجمال تفتن به النساء، فمر عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - بهذِه المرأة، وهي تنشد هذا البيت فدعا بنصر فسيره إلى البصرة.(1)

ويزيد الأمر قبحاً وسفهاً عندما يشرعن بعض دعاة الضلالة والفجور ما حرمه الله ونهى عنه من النظر للحرام وسماع الحرام بحجة النظر في الجمال وسماع الجمال وكل هذا مصادم للشرع المحكم والمنزل من لدن خبير حكيم.

وقد زين الشيطان لكثير من المتنسكة والعبّاد أن محبة الصور الجميلة إذا لم يكن بفاحشة فإنها محبة لله، كما زين لهؤلاء أن استماع هذا الغناء لله، ففيهم من يقول هذا اتفاقاً وفيهم من يظهر أنه يحبه لغير فاحشة ويبطن محبة الفاحشة وهو الغالب...

ومن جعل ما لم يأمر الله بمحبته محبوباً لله فقد شرع ديناً لم يأذن الله به، وهو مبدأ الشرك كما قال تعالى ژ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ژ [البقرة:١٦٥]...فإن محبة النفوس الصورة والصوت قد تكون عظيمة جداً فإذا جعل ذلك ديناً وسمى لله صار كالأنداد والطواغيت المحبوبة تديناً وعبادةً كما قال ژ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ژ [البقرة:٩٣].(2)

قال ابن سعدي:((ما عليه يوسف من الجمال الظاهر والباطن، فإن جماله الظاهر، أوجب للمرأة التي هو في بيتها ما أوجب، وللنساء اللاتي جمعتهن حين لمنها على ذلك أن قطعن أيديهن وقلن ژ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ژ [يوسف:٣١] وأما جماله الباطن فهو العفة العظيمة عن المعصية، مع وجود الدواعي الكثيرة لوقوعها، وشهادة امرأة العزيز والنسوة بعد ذلك ببراءته، ولهذا قالت امرأة العزيز: ژ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ژ [يوسف:٣٢] وقالت بعد ذلك: ژ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ژ [يوسف:٥١] وقالت النسوة:ژ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ژ [يوسف:٥١].(3)

قال ابن تيمية:"ومن كان له صورة حسنة فعف عما حرم الله تعالى وخالف هواه وجمل نفسه بلباس التقوى الذي قال الله ژ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ژ [الأعراف:٢٦].

كان هذا الجمال يحبه الله وكان من هذا الوجه أفضل ممن لم يؤت مثل هذا الجمال ما لا يكساه وجه العاصي فإن كانت خلقته حسنة ازدادت حسناً وإلا كان عليها من النور والجمال بحسبها، وأما أهل الفجور فتعلو وجوههم ظلمة المعصية حتى يكسف الجمال المخلوق.

قال ابن عباس رضي الله عنه:" إن للحسنة لنوراً في القلب وضياءً في الوجه وقوةً في البدن وزيادةً في الرزق ومحبةً في قلوب الخلق، وإن للسيئة لظلمةً في القلب وغبرةً في الوجه وضعفاً في البدن ونقصاً في الرزق وبغضةً في قلوب الخلق".(4)

وفي يوم القيامة يكمل الجمال لأهل الإيمان حتى يظهر لكل أحد. كما قال تعالى ژ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ژ [آل عمران:١٠٦ - ١٠٧] ...

وأمثال هذا كثير مما فيه وصف أهل السعادة بنهاية الحسن والجمال والبهاء وأهل الشقاء بنهاية السوء والقبح والعيب...".(5)

وبهذا يتبين لنا سوء منقلب من استخدم الجمال في الفجور والآثام وارتكاب ما حرمه الله عليه فالوعيد ينتظره والمآل الأليم موعده، فالنعم إذا استخدمت في غير طاعة الله وانتهكت بها محارمه كانت وبالاً على صاحبها وشراً مستطيراً، وما يعقلها إلا العالِمون.

---

(1) انظر:التوضيح لابن الملقن،(٣١ / ٢٤٠ )

(2) انظر: الاستقامة لابن تيمية (١ / ٣٤٦ – ٣٤٨ ).

(3) تفسير ابن سعدي(٤٠٧ ).

(4) انظر:الجواب الكافي لابن القيم(٦٠ ) وإرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني(٧ / ٣٣٧ ) .

(5) الاستقامة لابن تيمية (١ /٣٥١ – ٣٥٤ ).

## الخاتمة

الحمدلله وكفى والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أما بعد:

فبعد هذا المبحث المختصر في هذه الظاهرة الجمالية التي تمثل مكمن سر القبول والتأثير في حياة الدعاة ومن هنا يتبين لنا النتائج التالية:

أولاً: أن الجمال الظاهري والباطني مما دعت إليه الشريعة المطهرة بنصوصها ومقاصدها وتطبيقاتها في الحياة لتأثيره في النفوس البشرية وامتلاكه أزمتها.

ثانياً: أن أعظم جمال يتصف به الإنسان في الدنيا هو حسن المعتقد وإخلاص التوحيد لله تعالى فهو الجمال والنضارة والعظمة والإبداع لقوله تعالى: ژ گ گ گ گ ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ژ [البقرة:١٣٨].

ثالثاً: أن سر قبول الدعوة وتأثيرها في الآخرين يكون بقدر قوة اتصاف حامليها من الدعاة والمصلحين للقيم الجمالية في شخصياتهم وتعاملاتهم ومسالكهم.

رابعاً: أن الآثار السلبية للقيم الجمالية لا يمكن أن توجد إلا عند أهل النفوس السقيمة والعقول المريضة والفطر المنتكسة وأهل الأهواء والشبهات، أما من استقامت فطرته وصح عقله وكمل إيمانه بربه فلا يمكن أن يجعل من الجميل قبيحاً أو من الحسن سيئاً وهلمّ جرّا...

التوصيات:

١ ـ أوصي الكليات الشرعية بأن تجعل في مقرراتها مادة لمدخل علم الجمال ليتعرف الناشئة على الجمال الحقيقي وليس الجمال الزائف الذي تروج له وسائل الإعلام المرئية والمقروءة.

٢ ـ أوصي طلبة العلم والدعاة بالتخلق بالجمال الباطني فهو سر التأثير في المجتمعات والأمم.

٣ ـ أوصي الباحثين بدراسة هذا العلم وبيان آثاره في جميع فروع الشريعة.

والله تعالى أعلم وهو الموفق لكل خير وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## المصادر والمراجع


١) القرآن الكريم جل وتعالى قائله

٢) اعتلال القلوب للخرائطي. تحقيق: حمدي الدمرداش، الناشر: نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة- الرياض، ط ٢ ، ١٤٢١ هـ.

٣) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، دار خضر للطباعة، بيروت، ط ٣ ، ١٤٢٠ هـ.

٤) الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط ٤ ، ١٤١٨ هـ، دار الصديق للنشر والتوزيع، بيروت

٥) التربية الجمالية د. محمود الخوالدة، ومحمد الترتوري، ط ١، ٢٠٠٦ م، دار الشروق، الأردن.

٦) التوضيح شرح الجامع الصحيح، لابن الملقن ، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق ـ سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨.

٧) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الرياض، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
٨) الجمال البشري نبذة في وصف المرأة العربية، عمر رضا كحالة، م الرسالة، بيروت، عام الطبع ١٤٠٠ هـ.
٩) الجواب الكافي لمن سال عن الدواء الشافي المسمى( الداء والدواء) ابن قيم الجوزية، اعتنى به: حسن أحمد إسبر،ط ١ ، ١٤١٨ هـ.دار ابن حزم، بيروت.
١٠) الحب والجمال عند العرب ، أحمد تيمور باشا، طبع عام ١٩٨٢ م، دار الكتاب العربي .
١١) السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ.
١٢) الصحاح للجوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
١٣) الفروق اللغوية، أبي هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، مصر.
١٤) الفوائد ، ابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٣٩٣ هـ.
١٥) الكتاب المصنف، أبوبكر بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١ ، ١٤١٩ هـ.
١٦) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السَّراج، دار الفكر ـ دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٧) المحاسن والأضداد، عمرو بن بحر الجاحظ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، عام النشر ١٤٢٣ هـ.
١٨) المخصص ، لابن سيده تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
١٩) المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، دَار الغَرب الإسلام، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٢٠) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ.
٢١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٢) المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.
٢٣) المعجم الكبير ، سليمان بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ٢، ودارالصميعي، الرياض، ط ١ ، ١٤١٥ هـ.
٢٤) المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، جمع فتاويه من برنامج نور على الدرب، تاريخ النشر ١٤٢٥ هـ.
٢٥) إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، ط ١، ١٤٣٢ هـ..
٢٦) أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن الماوردي، دار مكتبة الحياة، عام النشر ١٩٨٦ م..
٢٧) أدب النساء، عبدالملك بن حبيب القرطبي، تحقيق: عبدالمجيد التركي، دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط ١ ، ١٤١٢ هـ.
٢٨) تاريخ الأمم والملوك للطبري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٦٥/٣..
٢٩) تاريخ الأمم والملوك، للطبري، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
٣٠) تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة، المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية- مزيده

ومنقحة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م
٣١) تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، أبو العلامحمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت..
٣٢) تفسير التحرير والتنوير للإمام الطاهر محمد بن عاشور ط ١، ١٤٢٠هـ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
٣٣) تفسير التحرير والتنوير للإمام الطاهر محمد بن عاشور ط ١، ١٤٢٠هـ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
٣٤) تفسير الثعلبي تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م
٣٥) تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م
٣٦) تفسير القران العظيم لابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس، دار الكتب العلمية، بيوت، ط ١، ١٤١٩ هـ..
٣٧) تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر الطبري تحقيق عبدالله التركي، ط١، ١٤٢٤هـ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض.
٣٨) تفسير محاسن التأويل للقاسمي المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
٣٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ.
٤٠) حسن الظن لابن أبي الدنيا، تحقيق مخلص محمد، ط١ ، ١٤١١ هـ.
٤١) ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط ٤ ، ١٤٢٥
٤٢) روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ابن القيم،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبع عام ١٤٠٣ هـ.
٤٣) روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، طبع عام ١٤٠٣ هـ.
٤٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني،مكتبة المعارف والنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤١٥ هـ
٤٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السئ على الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض، ط ١ ، ١٤١٢ هـ.
٤٦) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخروون، دار الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.
٤٧) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة الطبع: ١٩٩٨م.
٤٨) سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: حسين سليم الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ط ١، ١٤١٢ هـ.
٤٩) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.
٥٠) سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٢٢ هـ.
٥١) شرح ابن بطال على البخاري تحقيق: أبوتميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط ٢، ١٤٢٣ هـ.
٥٢) شرح السنة، محيي الدين البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، ط ٢ ،

١٤٠٣ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.
٥٣) شرح رياض الصالحين للإمام محمد بن صالح العثيمين ط ١ ، ١٤٢٣ هـ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.
٥٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان، محمد بن حبان البستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ، م الرسالة، بيروت
٥٥) صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.
٥٦) صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر، الكويت، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ.
٥٧) ضعيف الجامع الصغير وزيادته،محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.
٥٨) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٥٩) عيار الشعر، محمد بن أحمد طباطبا، تحقيق: عبدالعزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط ١٤٠٣هـ.
٦٠) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لابن سيد الناس، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت،ط ١ ، ١٤١٤ هـ.
٦١) عيون الأخبار لابن قتيبة، دار الكتب العلمية -بيروت عام الطبع، ١٤١٨ هـ.
٦٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية ـ المدينة النبوية، ط١، ١٤١٧ هـ.
٦٣) فيض القدير للمناوي،المكتبة التجارية الكبرى ـمصر،الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.
٦٤) كتاب ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة، أبو الحجاج يوسف البلوي المالقي، تحقيق خالد عبد الغني محفوظ، طبع عام ١٢٧٩ هـ دار الكتب العلمية، بيروت
٦٥) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.
٦٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبوالحسن نور الدين الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، طبع عام ١٤١٤ هـ.
٦٧) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، بالرياض، ١٤١٢ هـ.
٦٨) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط ٣، ١٤١٦ هـ.
٦٩) مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن، أميرة حلمي مطر ط ١ ، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة.
٧٠) مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن، أميرة حلمي مطر، ط ١، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة.
٧١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبوعبدالله أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، وإشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ.
٧٢) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت بدون سنة، الطبع ورقمها.
٧٣) ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام، صالح محمد الشامي، المكتب الإسلامي، دمشق ـ بيروت، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ.
٧٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون سنة الطبع.

٧٥) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م،

.

## فهرس الموضوعات

## Contents

**المقدمة**..... ٧٨٢
التمهيد: نبذة مختصرة عن فلسفة الجمال: ..... ٧٨٦
المطلب الأول: تعريف الجمال لغة واصطلاحاً. ..... ٧٨٦
المطلب الثاني: محبة الله تعالى للجمال..... ٧٨٦
المبحث الأول: أصناف الجمال البشري في القرآن والسنة، وأهميتها في الحياة الدعوية ..... ٧٨٧
المطلب الأول: الجمال الظاهري وفيه مسألتان: ..... ٧٨٧
المسألة الأولى: الجمال الخَلْقي: ..... ٧٨٧
المسألة الثانية: جمال الهيئة واللباس..... ٧٩٢
المطلب الثاني: الجمال الباطني وفيه مسألتان: ..... ٧٩٤
المسألة الأولى: جمال الأخلاق. ..... ٧٩٤
المسألة الثانية: جمال الأفعال والتصرفات. ..... ٧٩٦
المبحث الأول: آثار الجمال في الدعوة والسلوك، وفيه مطلبان: ..... ٧٩٩
المطلب الأول: آثار الجمال الإيجابية في حياة الداعية. ..... ٧٩٩
المطلب الثاني: آثارالجمال الإيجابية في حياة المدعوين، وفيه عدة مسائل: ..... ٨٠١
المسألة الأولى: الإيمان والتصديق. ..... ٨٠١
المسألة الثالثة: العظمة والإبداع. ..... ٨٠٣
المطلب الثاني: آثار الجمال السلبية في الدعوة والسلوك، وفيه مطلبان: ..... ٨٠٤
المطلب الأول: الإعجاب والغرور. ..... ٨٠٤
المطلب الثاني: الوقوع في مستنقع الرذائل..... ٨٠٥
الخاتمة ..... ٨٠٨

المصادر والمراجع ..... ٨٠٨
فهرس الموضوعات ..... ٨١٢